Journal Of the Iraqia University (73-1) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أحوال الكلم واختلافاتها في ضوء نظرية النظم

م.د. حنان علي محسن

جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم

The Conditions of Words and Their Differences in the Theory of Syntax

Dr. Hanan Ali Mohsen
University of Baghdad / College of Education for Pure Sciences – Ibn al-Haytham
hanan.a.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.i

الملخص

تُعد البلاغة علم من علوم اللغة العربية نشأت حتى تجعلنا نتذوق الجمال في اللغة, ومازالت إلى يومنا هذا مدار اهتمام الباحثين ويتهافتون على دراستها من كل اتجاه ولاسيما النظريات التي قدمها علماء البلاغة قديمًا وحديثًا, ومن هذه النظريات نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ),الذي سلط فيها الضوء على اخلاف الكلم وتباينه في التراكيب اللغوية ممن يجعل الدلالة متباينة أيضًا, والمتتبع لدراسة هذه النظرية يرى أنه جعلها أساسًا للنقد ومرجعًا لبيان القيمة الفنية في العمل الأدبي.الكلمات المفتاحية الكلم,النظم , نظرية النظم , عبد القاهر الجرجاني

Abstract

Rhetoric is a science of the Arabic language. It arose to enable us to appreciate the beauty of language. To this day, it remains the focus of researchers' interest, and researchers flock to study it from every perspective, particularly the theories presented by scholars of rhetoric, both ancient and modern. Among these theories is the theory of syntax by Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), who shed light on the differences and variations of words in linguistic structures, which also renders meanings diverse. Those who study this theory will find that he made it a basis for criticism and a reference for demonstrating the artistic value of literary works.

Keywords: Words, Syntax, Syntax Theory, Abd al-Qahir al-Jurjani

المقدّمة

بسم الله وبه نستعين؛ تُعد اللغة من أهم الوسائل التي يعبر بها الناس عن أغراضهم ويصلون إلى مقاصدهم , ومن ثم جاءت العلوم لتخدم وتقنن الأساليب التي بها يتعامل الناس مع بعضهم البعض, وما لبث أن ظهرت الحاجة إلى علم ينظم كل قوانين اللغة, فنولد لنا علم النحو ثم الصرف ثم البلاغة إلى ما غيرها من علوم اللغة العربية والبلاغة أحد أهم علوم العربية, وقد اجتهد الكثيرون في هذا العلم وكتبوا فيه المؤلفات, لكن تفرد العالم الكبير عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) بكتابه دلائل الإعجاز بنظرية عالجت لنا نظرته لـ قضية الإعجاز القرآني, ولم تقتصر هذه النظرية على جانب واحد, بل شملت كل معاني النحو وبحثي هذا يدرس تغيرات أحوال الكلم على وفق نظرية النظم, مطبقتها على انموذجات مختلفة من القرآن الكريم والشعر العربي و الخطابة, حتى تشتمل جوانب النظرية كافة, وقسمتُ البحث إلى المهاد النظري واربعة محاور, ضم المهاد إطلالة عامة عن الكَلِم واختلافاتها ونظرية النظم ومفهومها وموضوعاتها, والمحور الأول انفرد بالحذف والذكر , أما المحور الثاني فشمل الوصل والفصل, وجاء المحور الثالث عن التعريف والتنكير, أما المحور الرابع والأخير فقد عرض التقديم والتأخير, وخاتمة حملت النتائج المستخلصة من البحث, ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

المهاد النظري :

مفهوم الكلم :الكَلِم في اللغة والاصطلاح :كَلِم في اللغة : " الكاف واللام والميم أصلان : أحدهما يدلُّ على نطقٍ مُفهِم , والآخر على جراح, فالأوّل الكَلام , تقول : كلّمته أُكلمه تكليمًا" (ابن فارس, د.ت:مادة ك ل م), ويذهب صاحب لسان العرب إلى " الكَلامُ ما كان مكتفيًا بنفسهِ, وهو الجُملةُ,

والقولُ ما لم يكنْ مُكتفيًا بنفسهِ وهو الجزء من الجملة"(ابن منظور , د.ت : مادة ن ظ م و مادة ك ل م).أما الكَلِم في الاصطلاح : ففي المعنى اللغوي نرى أن الكَلِم هو الكَلام وهو" اللفظ المفيد فائدة يَحسنُ السكوتُ عليها, فاللفظ جنس يشمل الكلامَ , والكلمةَ , و الكلمَ" (ابن عقيل, د.ت: ١٩/١) ولقد اختلف الكلام في احواله وهذا ما ركز عليه عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ) في نظريته التي اسماها بـ (نظرية النظم), فما مفهوم النظرية ؟!المفهوم : إنّ المتتبع لدراسة نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ), يرى أنه جعل هذه النظرية أساسًا للنقد ومرجعًا لبيان القيمة الفنية في العمل الأدبي, فضلًا عن جعلها قوانين ترشد الذَّوق العربي إلى الكشف عن جمالية الكلام ومراتبه, وقد بذله أقصى جهده لتستقر فكرته في العقول, حتى أصبحت نظريته مرجعًا للنقاد والبلاغيين عبر العصور, وحتى نشف حقيقة هذه النظرية ومفهومها, لابُد لنا من الرجوع إلى مدلولها اللغوي والاصطلاحي .النظم في اللغة ذكر المعجم العربي لسان العرب المعنى اللغوي لمفردة (النظم) وقال فيها : " نَظَم: النَّظْمُ التأليف نظمَه ينظمُه نظمًا ونظامًا ونَظَّمه فانتَظَم وتنظّم و نظَمْتُ اللؤلُؤَ أي جمعته في السِّلْك, والتنظيمُ مثله, ومنه نَظَمْتُ الشعر ونَظَّمته ونَظَمَ الأمرَ على المثَل وكلُّ شيء قَرنته بآخر أو ضمَمْتَ بعضه إلى بعض فقد نَظَمته, والنظمُ المنظومُ وصف بالمصدر, والنظمُ : ما نظمْته من لؤلؤ وخرزٍ وغيرهما, ونِظامُ كل أمرٍ : مِلاكُه والجمع أنْظمِة وأناظيمُ ونُظُمٌ, والانتظِام الاتساق"(ابن منظور , د.ت : مادة ن ظ م)النظم في الاصطلاح:النظم هو " تأليف الكلمات والجُمل مترتبةِ المعاني, متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل. وقيل: الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرُ دلالاتها ما يقتضيه العقل" (الجرجاني , د.ت : ٢٠٣) ,ومن ناحية التعريف الأدبي هو " التأليف الشعري عامة الذي يلتزم قواعد متواضع عليها من حيث الوزن خاصة والعروض عامة, وهو عند عبد القاهر الجرجاني تركيب الكلمات والتنسيق بينهما بحيث يأخذ بعضها ببعض, ولذلك يوجب على الأديب أن يدرس النحو إذ به يُعرفُ ما ينشأ عن الكلمات حين تتغير مواضعُها من المعاني المتجددةِ المختلفةِ ... فالكلمة المفردة لا قيمة لها عنده قبل دخولها في التركيب, ودليل ذلك أنك ترى الكلمة فتروقُك في موضع, ثم تراه هي بعينها في موضع آخر فتعفها, فالبلاغة عند عبد القاهر ترجعُ إلى اللفظ لا لذاته بمفردهِ, بل باعتباره إفادته المعنى عند التركيب, وقوامُ الأدب في نظره المعنى واللفظ تابعٌ له, وقد يعني النظمُ قرض الشعر" (وهبة والمهندس , ١٩٨٢: ٤١٤)أمّا تعريف النظم عند عبد القاهر الجرجاني, فقال فيه: " تعليقُ الكَلِم بعضها ببعض وجعلَ بعضها بسبب بعض" (الجرجاني , ١٩٩٢: ١٥) , كما يجعل وجوه التعلق ثلاثة: نعلق اسم باسم, وتعلق اسم بفعل, وتعلق حرف بهما, ويشرح وجوه التعلق شرحًا وافيًا, ويؤكد أن: " نظم الكلام يقتفي فيه آثار المعاني وترتيبها حسب ترتيب المعاني في النفس"(الجرجاني , ١٩٩٢: ١٥), و" ليس النظم في مجمل الأمر عنده إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو, وتعمل على قوانينه وأصوله, وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها"(الجرجاني , ١٩٩٢: ٨١), فمحور النظم عند الجرجاني هو " معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه" (الجرجاني , ١٩٩٢: ٨٧) ولا معنى النظم عنده " إلا توخي معاني النحو فيما بين الكلم" (الجرجاني , ١٩٩٢: ٨١)مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني (ت٤١٧هـ)في كتاب (دلائل الإعجاز) الذي ألفه عبد القاهر الجرجاني حمل مقدمات في دراسة الإعجاز القرآني, ويتحدث فيه عن نظريته في النظم كأساس لفهم فضيلة الكلام وبلاغته ولفهم إعجاز كتاب الله, وتعود فضيلة هذه الكتاب في البلاغة والبيان, فقد ربط فكرة هذه النظرية بالإعجاز في القرآن الكريم؛ لأنه معجز, ثم رفض أن يكون الإعجاز القرآني قاصرًا على الألفاظ أو الفواصل أو الاستعارة, ورأى أن الاعجاز في النظم أو التأليف, إذ قال : " أعجزتهم مزايا ظهرتْ لهم في نظمهِ, وخصائص صادفُوها في سياق لفظهِ, وبدائعُ راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ومجاري ألفاظها, ومواقعها, وفي مضرب كلِّ مثلٍ, ومساق كلّ خبرٍ وصورة كلّ عظةٍ وتنبيهٍ وإعلامٍ وتذكير, وترغيب وترهيب, ومع كلّ حُجةٍ وبرهانٍ وصفةٍ وتبيان. وبَهرهُم أنهم تأمّلوه سورة سورة, وعشرًا عشرًا, وآيةً آيةً, فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانُها, ولفظةً ينكرُ شأنها أو يُرى أنّ غيرها أصلحُ هناك أو أشبهُ أو أحرى وأخلق. بل وجدُوا اتساقًا بَهر العقول, وأعجز الجمهور, ونظامًا والتئامًا وأتقانًا وإحكامًا" (الجرجاني , ١٩٩٢: ٤٤) , فقد تبلورت قضية النظم بقضية الاعجاز قبل بلوغ ذروتها عند عبد القاهر الجرجاني, وإنّ ما وصلنا من كلام يتصل بالقرآن الكريم واعجازه يرجع إلى القرن الثالث الهجري, بعد ازدهار حركة الترجمة والاتصال بالثقافات الأجنبية, فضلا عن ظهور بعض الفرق الكلامية, كالمعتزلة, وذهب إبراهيم النظام (ت٢٣١هـ) وهو أحد زعماء المعتزلة, إلى قوله في إعجاز القرآن: " إنه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية, ومن جهةِ صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرًا وتعجيزًا حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغةً وفصاحةً ونظمًا ", ويُعد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) " من زعمائها ومن الأوائل الذين بحثوا النظم القرآني, ودلالة النظم عنده لا تعني النوع الأدبي كالشعر أو الخطب أو الرسائل, ولا تعني كذلك التأليف أو الضمّ, وإنما هي متكونةٌ من المعنيين, فالقرآن يتميّز عن كلام البشر بخصائص معينة, ويحمل الكثير من التحدّي والإعجاز, قال الجاحظ عن ذلك : " إنّه تحدّى البلغاء والخطباءَ والشعراء بنظمهِ وتأليفه في المواضع الكثيرةِ والمحافل العظيمة, فلم يرم ذلك أحدٌ, ولا تكلّفه, ولا أتى ببعضه ولا شبيه منه, ولا ادّعَى أنه قد فعل"(الجاحظ , ١٩٧٩: ٢٢٩/٣), إلى ما سواهم من العلماء الذين ذكروا هذه القضية وتكلموا عنها لكنها اكتملت عند عبد

القاهر الجرجاني فقد مهد للنظرية بقوله : " واعلمْ أنّ ها هنا أسرارًا ودقائق لا يُمكن بيانُها إلا بعد أن تُقدم جملة من القول في النظم وفي تفسيره والمراد منه وأيّ شيء هو وما محصولهُ ومحصول الفضيلة فيه. فيبتغي لنا أن نأخذ في ذكره وبيان أمره, وبيان المزية التي تدعى له من أين تأتيه, وكيف تعرض فيه وما أسباب ذلك وعللهُ؟ وما الموجب له؟ وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن النظم وتفخيم قدره والتنويه بذكره وإجماعهم أن لا فضل مع عدمه ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ ... " (الجرجاني , ١٩٩٢: ٨٠), ثم ركز الجرجاني في نظريته على أهمية علاقة المعاني والألفاظ بالنظم, وكذلك تكلم عن قضية معنى المعنى واضافة إلى قضية جمالية الكلام, لهذا يُعد عبد القاهر رائدًا في هذا المجال.موضوعات نظرية النظم مثلما أسلفنا أن موضوع نظرية النظم هو توخي معاني النحو, والتراكيب اللغوية هي ميدان علم النحو, إذن؛ إنّ بنية التراكيب داخل اللغة تتطلب عمليات ذهنية معينة يتميز بها المتلقي لكي يستطيع فك شفرات النصّ ومعرفة كوامنه, ومن ثم تتعرض نظرية النظم إلى هذه البنيات من حيث الذكر والحذف والتقديم والتأخير والفصل والوصل وغير ذلك في المظان اللغوية والنحوية(محمد , ٢٠٠٩: ١٦٣).

المحور الأول : الحذف والذكر

الحذف في اللغة : هو القطع والاسقاط, وجاء في الصحاح " حذفُ الشيء : إسقاطه. يقال : حذفتُ من شعري ومن ذنب الدابة, أي أخذت(الرازي , ١٩٩٥: ٢٠/١), وفي لسان العرب : حذفَ الشيء يحذفه حذفًا قطعه من طرفه والحجام يحذف الشعر من ذلك... والحذف الرّمي عن جانب والضربُ(ابن منظور , د.ت: مادة ح ذ ف) الحذف في الاصطلاح : هو ظاهرة لغوية عرفها عبد القاهر الجرجاني " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ, عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة, وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق, وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"(الجرجاني , ١٩٩٢ : ١٤٦)أمّا الذكر فالمقصود به " أثبات اللفظ؛ لأن المقام يستدعيه والموضع يطلب إثباته, إذ المعنى لا يتم إلاّ بمراعاته"(حسين , ٢٠١٦: ١٠٣) ولأن الحذف والذكر من " أحوال الكلم تكون أضدادًا, تعاقب كل ضدين منها على موضع متفاوتة العدد ... فاللفظ مثلًا يُذكر في آية ويحذف من نظريتها, أو يقدم في موضع ويؤخر في آخر مشاكل, أو يورد معرّفًا في مكان ونكرة في مشابه, هذا كله يحدث لأجل اعتبارات معنوية دقيقة وإيحاءات بيانية لطيفة"(حسين , ٢٠١٦: ١٠١).ويكون الحذف والذكر في مواضع كثيرة فمنها " ما حذف وأصله أن يذكر, كحرف أو فعل أو اسم مما أصله أن يذكر, كما يدخل فيه في ما ذكر في موطن, ولم يذكر في موطن آخر يبدو شبيهًا به ؛لأت الموطن اقتضاه"(السامرائي, ٢٠٠٦: ٥٧)**التطبيق** ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾(النحل آية ١٢٧), وقال تعالى : ﴿ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾(النمل آية ٧٠)يذكر د. فاضل السامرائي أنّ السياق مختلف في السورتين, فالآية الأولى نزلت حين مثل المشركون بالمسلمين يوم أحد "بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم, فوقف رسول الله (ص) على حمزة وقد مثل به فرآه مبقور البطن فقال: أما والذي أحلف به لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك, فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ۞وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ۞إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ فكفر عن يمينه وكف عما أراده"(الزمخشري, د.ت : ٢, السامرائي ,٢٠٠٦: ٧٧), فللسياق أثره الذي يدل على الصبر والنهي عما كان ينوي فعله النبي محمد (ص) بالذين مثلوا بالمسلمين وقد "أوصاه ربنا بالصبر ثم نهاه أن يكون في ضيق من مكرهم فقال له ﴿ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ أي لا يكن في صدرك ضيق مهما قلَّ " خصَّ النبيء (صلى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) بِالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مَقَامَهُ أَعْلَى، فَهُوَ بِالْتِزَامِ الصَّبْرِ أَوْلَى، أَخْذًا بِالْعَزِيمَةِ بَعْدَ أَنْ رَخَّصَ لَهُمْ فِي الْمُعَاقَبَةِ" (ابن عاشور , ١٣٩٣هـ : ١٣/ ٣٣٦) . فحذف النون من الفعل إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من التنفس أصلا, وهذا تطييب مناسب لضخامة الأمر وبالغ الحزن, وتخفيف لأمر الحدث وتهوينه على المخاطب, فحذف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس" (السامرائي , ٢٠٠٦ : ٧٧) , ويثبت الطبري في تفسيره " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واصبر يا محمد على ما أصابك من أذى في الله. (وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللَّهِ) يقول: وما صبرك إن صبرت إلا بمعونة الله، وتوفيقه إياك لذلك (وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) يقول: ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذّبونك وينكرون ما جئتهم به في آن ولوا عنك وأعرضوا عما أتيتهم به من النصيحة (وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) يقول: ولا يضق صدرك بما يقولون من الجهل"(الطبري , ٢٠٠٠: ١٧/٣٢٥)أما في الآية الثانية فالسياق محاجة في المعاد, وهو مما لا يحتاج إلى مثل هذا التصبير, قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ۞ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ۞قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ۞وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النمل آيات ٦٧-٧٠) ," كَانَتِ الرَّحْمَةُ غَالِبَةً عَلَى النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّفَقَةُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ خِلَالِهِ، فَلَمَّا أُنْذِرَ الْمُكَذِّبُونَ بِهَذَا الْوَعِيدِ تَحَرَّكَتِ الشَّفَقَةُ فِي نَفْسِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَرَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ بِهَذَا التَّشْجِيعِ أَنْ لَا يَحْزَنَ عَلَيْهِمْ إِذَا أَصَابَهُمْ مَا أُنْذِرُوا بِهِ. وَكَانَ مِنْ رَحْمَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِرْصُهُ عَلَى إِقْلَاعِهِمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَكْذِيبِهِ وَالْمَكْرِ بِهِ، فَأَلْقَى اللَّهُ فِي رُوعِهِ رِبَاطَةَ جَاشٍ بِقَوْلِهِ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا

يَمْكُرُونَ.وَالضَّيْقُ: بِفَتْحِ الضَّادِ وَكَسْرِهَا، قَرَأَهُ الْجُمْهُورُ بِالْفَتْحِ، وَابْنُ كَثِيرٍ بِالْكَسْرِ. وَحَقِيقَتُهُ: عَدَمُ كِفَايَةِ الْمَكَانِ أَوِ الْوِعَاءِ لِمَا يُزَادُ حُلُولُهُ فِيهِ، وَهُوَ هُنَا مَجَازٌ فِي الْحَالَةِ"(ابن عاشور , د.ت :٢٧/ ٢٠)وفي ذكر حرف النون تعليلات منها : أن هذه الآية نزلت لتسلية النبي محمد (ص), بعد مقتل عمه حمزة ومُثِّل به فقال عليه الصلاة والسلام : لأفعلن بهم ولأصنعن, و يذكر صاحب البرهان في توجه متشابه القرآن " خصت الآية بحذف النون موافقة لما قبلها(الكرماني , ١٩٨٦: ١٩) وهو قوله تعالى ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل آية ١٢٠).ليكون ذلك مبالغة في التسليّ, وجاء في سورة النمل على القياس لأن الحزن هناك دون الحزن هنا(السامرائي , ٢٠٠٦: ٧٨) .

المحور الثاني : الوصل والفصل

الوصل في اللغة الوصل هو " وصلتُ الشيء وصلًا وصلة واتصل الشيء لم ينقطع, ويقال وصل فلان رحمه يصلها صلة, وبينهما وصلة, أي اتصال وذريعة" (ابن منظور , د.ت : مادة و ص ل)الوصل في الاصطلاح الوصل هو " الوصل عطف بعض الجمل على بعض"(القزويني , ١٩٨٥: ١٥٢), نلاحظ أن الوصل جاء بمعنى العطف بين الجمل, وقد اهتم البلاغيون بالعطف(الواو) دون غيرها من الحروف الأخرى, ويتضح هذا جليًا عن طريق مقولة عبد القاهر الجرجاني فهو يرى أنّ : حروف العطف ليست كلها قاصرة على مجرد اشتراك المعطوف في الحكم الإعرابي لمعطوف عليه, وأن العطف على الجمل التي لها محل من الاعراب, لا يشكل الأمر فيه كذلك, لأن الحكم في هذه الجمل كالحكم على المفرد في العطف, لكن الضّرب الذي يشكل الأمر فيه هو عطف جملة أخرى على الجمل العارية من الأعراب بالواو(الجرجاني , د.ت : ٣٥١). الفصل في اللغة الفصل " هو بون ما بين الشيئين والوصل بينهما يفصل فصلًا, والفصل من الجسد: موضع المَفصل وبين كل فصلين وصل ... والفيصل الحاكم, ويقال القضاء بين الحق والباطل"(ابن منظور , د.ت : مادة ف ص ل) , في الاصطلاح " هو ترك العاطف ... وكذا طيّ الجمل عن البين, وأنّهما لمحكّ البلاغة و منتقد البصيرة, ومعيار قدر الفهم ... وهذا فصل له فضل الاحتياج إلى تقرير واف, وتحرير شاف"(السكاكي , ١٩٩١: ٤٥), ويعود سبب ترك العاطف إلى اتحاد الجملتين في المبنى والمعنى أو بمنزلة المتحدتين, وأما لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو المعنى (العاكوب, ٢٠٠٠: ٢٩٧) وما نفهمه من هذه المقولة أنه ليس من السهل على أي كان إدراك مواطن الفصل والوصل؛ لأن هذا الأمر يحتاج إلى دقّة ونباهة وفطنة.التطبيق : الفصل: قال المتنبي مادحًا نفسه :

وَمَا الدَّهْرُ إلاّ مِنْ رُوَاةِ قَلَائِدِي إذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا(البرقوقي, ١٩٨٦: ١/١٤)

وقد ترك العاطف بين شطري البيت؛ لأنهما اتحدا في المعنى واللفظ فلا حاجة إلى وصلها بالواو لقوة الرابطة بينهما(المجيد , ٢٠٠٠: ٥٠), أمّا التأكيد المعنوي فيتحقق إذا اختلف مفهوم الجملتين, واتحدتا في تقرير المعنى المراد؛ لأن الأولى يستلزم معنى الثانية, أيّ أنّ التوكيد والمؤكد كالشيء الواحد ولا يجوز عطف شيء على نفسه فالجملتان تكونان مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا فلا حاجة إلى الربط (بالواو) العاطفة مثل قولنا : جاء الخليفة نفسه, فلا يجوز عطف (نفسه) على الخليفة, فمن الواضح بلاغة التعبير تكمن في تأكيد المعنى المراد في ذهن السامع وتقلع منه جذور الشك من مضمون الجملتين(المعطي, ١٩٨٤: ٢/ ١٨٤)الوصل : قال جرير

دَعا وَهوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيْتٍ, وإن يمتْ فَهَذا لَهُ بَعْدَ المَمَات نُشُورُ(جرير, ١٩٨٩: ٢٠٣)

يُشير الشاعر إلى أنه المقصود بهذا البيت (حي كميت) وإن مات فهو حيّ؛ لأن حياته تستمر بعد موته لبقاءَ الهجاء له في الناس, فالجملتان الأولى (وهو حي مثل ميت) والثانية (وإنْ يمت فهذا) فالأولى لها محل من الأعراب لأنَّها حالية وأريد إشراك الثانية, فنجد أن المسند إليه في كل منهما متخذ وهو (المخاطب) والمسند (حي , ميت) , فيهما تناسب وهو الضد وليس هناك ما يمته من العطف وبناء على ذلك تحقق الوصل.**المحور الثالث : التعريف والتنكير**مثل التعريف والتنكير ملمحًا مهمًا في البناء التركيبي للجملة العربية؛ كونه ظاهرة أسلوبية ذات قيمة تعبيرية متنوعة بفضل المعاني التي يخرج إليها والتي ترتبط ارتباطًا واضحًا بالسياق وما يتطلبه السياق من إيراد المعرفة والنكرة (محمد ,٢٠٠٦,٢٣٦), عملت خاصية التعريف والتنكير على إبراز دلالة لغوية وأسلوبية, فالمعرفة هو ما دلت على شيء بعينه أما النكرة ما دلت على شيء لا بعينه(ابن الزمكاني, ١٩٦٤: ٥٠), وظاهرة التعريف والتنكير لم يكن محدودة بشيء واحد, ومثلما المعارف متفاوتة في درجات التعريف, فالنكرات متفاوتة في درجات التنكير(ابن الزمكاني , ١٩٦٤: ٥٠), بل توزعت على عدد من الأبواب النحوية المختلفة مثل أبواب المبتدأ والخبر ونواسخ الابتداء, والفاعل ونائب الفاعل, والمفعولات, والحال , والتمييز, والجر بالحرف أو الاضافة, والنداء , والتفضيل, والاستثناء, والتوابع, إلى ما سواها(نحلة , ١٩٩٩: ١٦) , وتدخل هذه الظاهرة ضمن معرفة الأسرار الأسلوبية المتبعة من لدن المتكلم, واستثمار الطاقات اللغوية في التعبير داخل التراكيب الكلام التطبيق وقد وردت هذه الظاهرة في القرآن الكريم, فنلحظ قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾(البقرة آية ٩٦) نلاحظ جاءت لفظة (حياة) نكرة وتنكيرها أحسن من تعريفها؛ لأن المقصدية منها " أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة" (الزمخشري , د.ت , ١/ ٧٠١) وأوجب ذلك إنه لا يحرص

إلاّ الحي ولا يستقيم حرصه على أصل الحياة بل على الازدياد منها والمعنى على أنه أحرص الناس ولو عاشوا ما عاشوا على أن يزدادوا حياة إلى حياتهم(ابن الزمكاني :٥٢), بالتأكيد للتفسير وجهة نظر أخرى فقد فسرها ابن عاشور بما يتلاءم مع السياق الخاص والدلالة المتعلقة بالخطاب القرآني داخل بنية التعبير وقال : " لَتَجِدَنَّهُمْ مِنَ الْوِجْدَانِ الْقَلْبِيِّ, وَالْمُرَادُ مِنَ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ جَمِيعُ النَّاسِ أَيْ جَمِيعُ الْبَشَرِ فَهُمْ أَحْرَصُهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ فَإِنَّ الْحِرْصَ على الْحَيَاة غريزية فِي النَّاسِ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ فِيهِ مُتَفَاوِتُونَ قُوَّةً وَكَيْفِيَّةً وَأَسْبَابًا, وَنَكَّرَ (الْحَيَاةَ) قَصْدًا لِلتَّنْوِيعِ أَيْ كَيْفَمَا كَانَتْ تِلْكَ الْحَيَاةُ "(ابن عاشور : ١/ ٦١٧)وفي قوله تعالى ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾(الصافات آية ١٠٩) و قوله سبحانه ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾(مريم آية ١٥) و قوله ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾(الصافات آية٧٩)أفاده مفردة (السلام) في الآيات دلالة التحية من الله تعالى وسلام ما مغنٍ عن التحية, لكن الأمر مختلفة مع سلام نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام) : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾(مريم آية ٣٣), فأنه أتى بمفردة (السلام) معرفة؛ ليكون فيها اشعار بذكر الله تعالى, "والأمنة من الله عليّ من الشيطان وجنده يوم ولدت أن ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند الولادة، من الطعن فيه، ويوم أموت، من هول المطلع، ويوم أبعث حيا يوم القيامة أن ينالني الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم أهوال ذلك اليوم"(ابن الزمكاني, ١٨/ ١٩٣), فـ (السلام) اسم من اسماء الله الحسنى, ويحمل معنى طلب السلامة, و قول (سلام عليك) ليس بمنزلة (السلام عليك) في الآيات الثلاث, ومن ثم كان اختتام الصلاة والسلام المعرف لكونه اسما من اسماء الله تعالى, كما كان افتتاحها باس من اسمائه تعالى," فتنكير لفظة (سلام) طلبه معنى القليل, إذ أقلّ قدر من سلام الله تبارك يغني ويثري, ولا يخفى ما في ذلك من تعظيم لسلامة سبحانه"(حسين , ١٦٣)**المحور الرابع : التقديم والتأخير**إنّ مفهوم التقديم والتأخير قد مر بمراحل تطورية عدّة حتى اكتسب ثبات المصطلح, لذلك وجب التنبيه إلى هذه المراحل ابتداءً من المعنى اللغوي, معنى لفظة (قِدَمُ) المأخوذة من " قَدُمَ يَقْدُمُ , وقدم فلان قومه, أي: يكون أمامهم, والقُدُم الضي أمام أمام, وتقول: يمضي قُدُمًا ولا ينثني, ورجل قُدُم مقتحم للأشياء, يتقدم الناس, ويمضي في الحرب قُدُمًا, ولم يأتِ في كلامهم مُقدَّمٌ ومؤخرٌ بالتخفيف إلا مُقدِّم العين ومؤخرها , وسائر الأشياء بالتشديد"(ابن فارس , ٢٠١١: مادة ق د م) ,أما التأخير فهو بالضد من التقديم ومعاكسا له, ويل هذا الأصل اللغوي إلى أنهما يشتركان في خاصية واحدة هي النقل والتحريك أي تغيير المواقع وتبدلها في النصّ اللغوي. وفي الاصطلاح اكتسب التقديم والتأخير معناه الاصطلاحي من المعنى اللغوي, وفي زمن بعد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) الذي عدّه أحد مكونات النظم, واستطاع أن يقسم التقديم والتأخير إلى قسمين: الأول على نية التأخير, والثاني لا على نية التأخير(الجرجاني : ١٠٦) وهو يعني بذلك البقاء للمقدم على حكمه في القسم الأول, أو أن يزوا حكمه فيصير له حكمًا آخر, وقد سمي الأول تقديمًا معنويًا, والثاني تقديمًا لفظيًا لتحقق معنى التقديم وهو النقل في الأول وعدم تحققه في الثاني, فيما نظر العلوي (ت٧٤٩هـ) إلى الأفضلية في الحال فقال : " إن ذكر شيئين أحدهما يكون أفضل من الآخر وكان المفضول مناسبًا لمطلع الكلام, فأنت ههنا بالخيار فأن شئت, قدمت المفضول لما له من المناسبة لمطلع الكلام, وإن شئت قدمت الفاضل لما له من رتبة الفضل" (العلوي , ١٤٢٣هـ: ٢/ ٤١) , فالعلوي يرى أن التقديم يحصل لكون أحد الركنين مفضول فيتقدم على الآخر.التطبيق قال الإمام علي (عليه السلام) في أحدى خطبه الموجودة في كتاب نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد, قال : " وليس في أطباق السموات موضع أهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساغ حافد "(ابن أبي الحديد , د.ت : ٦/٣٩٨) ففي النصّ حدث تغيير في بنيته إذ تقدم الخبر (المسند) الذي يتكون من شبه الجملة (في أطباق السموات) على ما حفه التقديم وهو الاسم ليس (موضع أهاب) والنصّ في معرض الحديث عن عبادة الملائكة لله تعالى, وقد اقتضى الحال هذا التقديم لان الملائكة هم سكان السموات, وبذلك يكونون اخص بالتقديم من غيرهم, فكيف حكمة الدلالة على سياق التركيب فتقدم الشيء لأنه أهم من غيره.

ويورد موضع آخر من التقديم والتأخير في الخطبة نفسها, في حديثه عن قدرة الخالق (جل وعلا) وأن وجوده وكرمه لا يحد ولا ينقطع " إذ كل معط منتقص سواه, وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم ، وعوائد المزيد والقسم ، عياله الخلائق" (ابن أبي الحديد : ٦/ ٣٩٨) وقد قدم المسند (عياله / الخبر) لوجوب غرض بلاغي وهو المكانة والاهتمام, مما استدعى هذا التقديم على المسند إليه (الخلائق) وما كان هذا التغيير ليحدث لولا إيراد بيان اهتمام الله عزه وجل بخلقهِ الذي كرمه, والدلالة تأكد على هذه الأهمية, وهذا التحول في الصياغة التي تم فيها تقديم المسند على المسند إليه جاءت لإحداث تأثير مهم في المعنى " لأن تحولات الصياغة ذات أثر هام في تغيير المعنى واكتسابه دلالات جديدة أو إيماءات جديدة , فالأصل أن يكون المقدم مقدمًا والمؤخر مؤخرًا, ولكن دواعي فكرية ونفسية كثيرة تطرأ على كيان المنشئ فتجعله يقدم مؤخر ويؤخر مقدمًا " (عبود , ٢٠٠٣: ٨٤), ونظرة إلى السياق الذي ألم بالنصّ هذا لتؤكد التأثير الذي أفرزته الحالة التي كان عليها الإمام (عليه السلام) وهي حالة من الانفعال كما يشير إلى ذلك رواية النصّ وشارحه.وقال أيضًا في خطابه " وإنك أنت الله الذى لم تتناه في العقول ، فتكون في مهب فكرها مكيفا ، ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا"(ابن أبي الحديد : ٦/ ٤١٣), ففي هذا التركيب اللغوي حدث تغيير في بنيته, إذ قدم المسند (أنت) وهو ضمير منفصل, من أجل اختصاص الدلالة وحصرها فيه جل وعلا إذ لا اله إلا هو, وأن الصياغة التي اعتمدت هذا الشكل إنما جاءت بعد استعمال كاف

الخطاب الذي اقترن بالحرف المشبه بالفعل الذي يفيد التوكيد, وعضد هذا التوكيد عملية التغيير المكاني للألفاظ في الجملة الاسمية بما تحمله من دلالات الثبوت " لأن الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع إحداهما موضع الآخر" (جلال , ١٩٥١: ٢/ ٢٨٦) وهذه الصياغة المتقنة قد تحققت عندما استثمر الإمام علي (عليه السلام) كل خصائصها وما تعطيه من سمات أسلوبية يحتاجها النصّ .

الخاتمة

بعد كل رحلة بحثية نلتمس منها المعرفة والتعلم, لابُد لنا من استخلاص أهم النتائج التي خرجت من هذه الرحلة الاستكشافية عن نظرية النظم وبعض موضوعاتها, وأهم النتائج :

١-عالج عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم معاني النحو كافة, فلم يغفل عن معنى من دون الآخر .

٢-رغم اختلافات أحوال الكلم إلا أن كلها تدخل ضمن الأفكار الرئيسة التي دعا إليها الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز .

٣-ايراد الانموذجات المختلفة دليل على غنى هذه النظرية وعمقها وأثرها في الخطاب اللغوي .

٤-كل موضوع من موضوعات النظم يمس جانب وينفرد بخصائص أسلوبية وبلاغية خاصة به, ويعمل على وفق السياق الذي يجمع جوانب النصّ.

٥-حكمت نظرية النظم قوانينها وموضوعاتها على وفق السياق الخاص بالنصوص, مع المحافظة على الدلالة التي يسعى إلى إبرازها النصّ, والمقصدية التي يرامها .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الطبري , أبو جعفر (٢٠٠٣) . جامع البيان في تأويل القرآن, تحقيق أحمد محمد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط١.
- ابن الزمكاني , (١٩٦٤) . التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن, تحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثي , مطبعة العاني , , ط١.
- ابن عاشور , محمد الطاهر (د.ت) . التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد
- ابن فارس , أبو الحسين أحمد(٢٠١١) . مقاييس اللغة ,وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت , ط٣.
- ابن منظور (د.ت) . لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ط.
- البرقوقي , عبد الرحمن (١٩٨٦) . شرح ديوان المتنبي دار الكتاب العربي , بيروت , د.ط.
- الجاحظ , عمرو بن بحر (١٩٧٩) . حجج القرآن , تحقيق عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط١.
- الجرجاني , أبو بكر عبد القاهر (١٩٩٢) . دلائل الاعجاز, قراءة وتعليق محمود محمد شاكر, شركة القدس للنشر والتوزيع ,مصر ط٣.
- الجرجاني , الشريف (د.ت) . التعريفات ,تحقيق محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة للنشر والتوزيع , القاهرة.
- الحديد , عبد الحميد بن عبد(د.ت) . شرح نهج البلاغة, تحقيق محمد أبو الفضل , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه, د.
- الرازي , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(١٩٩٥) . مختار الصحاح, تحقيق محمود خاطر, مكتبة لبنان ناشرون , بيروت.
- الزمخشري , أبو القاسم(د.ت) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل, تحقيق عبد الرزاق المهدي, , د.ط.
- السامرائي , فاضل صالح (٢٠٠٦) . التعبير القرآني , دار عمار , الاردن, ط٤.
- السكاكي , (١٩٩١) . مفتاح العلوم , تعليق نعيم زرزور , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١.
- العاكوب , عيسى علي (٢٠٠٠) . المفصَّل في علوم البلاغة العربية (المعاني – البيان – البديع) , منشورات جامعة حلب, ط١ .
- العلوي , تحيى بن حمزة(١٤٢٣هـ) . الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز , مكتبة العنصرية, بيروت, ط١.
- القزويني , الخطيب (١٩٨٥) . الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
- الكرماني , محمد بن حمزة بن نصر(١٩٨٦) . البرهان في توجيه متشابه القرآن, تحقيق عبد القادر احمد عطا , دار الكتب العلميه ط١.
- المجيد , وليد عبد (٢٠٠٠) . في البلاغة العربية علم المعاني, مؤسسة الورق للنشر والتوزيع , ط١.
- المعطي , عبد العزيز بن (١٩٨٤) . من بلاغة النظم العربي (دراسة تحليلية لوسائل علم المعاني), عالم الكتب , بيروت .
- جرير (١٩٨٩) . ديوان جرير, دار بيروت , للطباعة والنشر , بيروت , ط١.
- حسين وسن صالح (٢٠١٦)تحت مجهر البلاغة (فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن لأبي يحيى زكريا بن محمد (ت٩٢٦هـ) ط١.

• عبود , شلتاغ (٢٠٠٣) . أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم, دار المحجبة البيضاء , بيروت , ط١.
• محمد , عدنان جاسم (٢٠٠٩) الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد (ص) دراسة بلاغية وأسلوبية , مركز البحوث والدراسات الإسلامية, ط١.
• نحلة , محمود أحمد (١٩٩٩) . التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة , د.ط .
• وهبة و المهندس , مجدي و كامل (١٩٨٢) . معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب , مجدي وهبة وكامل المهندس , مكتبة لبنان , ط٤.

Sources and References

The Holy Quran

•Al-Tabari, Abu Ja'far (2003). Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1st ed.
•Ibn al-Zamkani (1964). Al-Tibyan fi 'Ilm al-Bayan al-Mutla' ala I'jaz al-Qur'an, edited by Ahmad Matlub and Khadija al-Hadith, Al-Ani Press, Baghdad, 1st ed.
•Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (n.d.). Al-Tahrir wa al-Tanwir (Clarifying the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), Tunisian House of Publishing, Tunis.
•Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (2011). Maqayis al-Lughah (Language Measures), annotated by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd ed.
•Ibn Manzur (n.d.). Lisan al-Arab, edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Ma'arif, Cairo, n.d.
•Al-Barquqi, Abdul Rahman (1986). Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut,
•Al-Jahiz, Amr ibn Bahr (1979). Arguments of the Qur'an, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 1st ed.
•Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qaher (1992). Evidence of the Miracle, read and commented by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Quds Publishing and Distribution Company, Al-Madani Press, Egypt, 3rd ed.
•Al-Jurjani, Al-Sharif (n.d.). Definitions, edited by Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadhila Publishing and Distribution, Cairo.
•Al-Hadid, Abdul Hamid ibn Abdul (n.d.). Explanation of Nahj Al-Balagha, edited by Muhammad Abu Al-Fadl, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, n.d.
•Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir (1995). Mukhtar Al-Sihah, edited by Mahmoud Khater, Maktabat Lubnan Publishers, Beirut.
•Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim (n.d.). Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa-Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.
•Al-Samarra'i, Fadhel Saleh (2006). Quranic Expression, Dar Ammar, Jordan, 4th ed.
•Al-Sakaki, (1991). Miftah al-'Ulum, commented by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
•Al-Akoub, Issa Ali (2000). Al-Mufassal fi 'Ulum al-Balagha al-Arabiyyah (Meanings - Rhetoric - Poetics), Aleppo University Publications, 1st ed.
•Al-Alawi, Tahya ibn Hamza (1423 AH). Al-Taraz li-Asrar al-Balagha wa-Sulum al-Haqa'iq al-I'jaz, Al-Ansariyyah Library, Beirut, 1st ed.
•Al-Qazwini, al-Khatib (1985). Al-Idah fi Ulum al-Balagha (Semantics, Rhetoric, and Poetics), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
•Al-Karmani, Muhammad ibn Hamza ibn Nasr (1986). Al-Burhan fi Tawheed Mutashabih al-Quran, edited by Abdul Qader Ahmad Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
•Al-Majid, Walid Abd (2000). In Arabic Rhetoric: Semantics, Al-Waraq Foundation for Publishing and Distribution, 1st ed.
•Al-Moati, Abd al-Aziz ibn (1984). From the Rhetoric of Arabic Poetry (An Analytical Study of the Methods of Semantics), Alam al-Kutub, Beirut.
•Jarir (1989). Diwan Jarir, Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed.
•Hussein, Wasan Salih (2016). Under the Microscope of Rhetoric (Fath al-Rahman bi-Kashf Ma Yalbas fi al-Qur'an by Abu Yahya Zakariya ibn Muhammad al-Ansari (d. 926 AH), Dar Kunuz al-Ma'rifa, 1st ed.
•Abboud, Shaltagh (2003). Secrets of Stylistic Similarity in the Holy Qur'an, Dar al-Mahjaba al-Bayda, Beirut,
•Muhammad, Adnan Jassim (2009). Qur'anic Verses Related to the Prophet Muhammad (PBUH): A Rhetorical and Stylistic Study, Center for Islamic Research and Studies, Baghdad, 1st ed.
•Nahla, Mahmoud Ahmad (1999). Definiteness and Indefiniteness between Meaning and Form, , Cairo, n.d.
•Wahba and al-Muhandis, Majdi and Kamil (1982). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Majdi Wahba and Kamil al-Muhandis, Lebanon Library, 4th ed.